توارت عنه بالحجاب وطلعة كمالكم قد تستّرت بسحاب
من البين من فوقه سحاب وبعد فما يعرضه عبد الاعتاب
الداعي لذلك الجناب غب سلام اسنى وتحيات حسنى انه
لم يزل مقيما لحضرتكم الشريفة على وظيفة الدعا باخلاص
الجنان واللسان معا وينهي شوقه الذي عمر ارجا لبه
وعمر سويدا قلبه وحرك كل جارحة الى تشرف المولى وقربه
وعجزت جوانحه عن حمله فكيف صحايف كتبه فالعين
لبعاده ساهرة والنفس الى جنابه طايرة كيف وقربه
لمحبة قوة نفسه ومغناطيس انسه وجنابه الكريم
مادة حياته ومقيم ذاته او يقول وبعد فالمحب
لم زال يرعى لكم عهدا ويحفظ لكم ولا وودا حنينا
الى تلك الذات المحبوبة والصفات المانوسة التي لا يصل
القلب الا اليها ولا يعول في الباطن والظاهر الا عليها فهو
اليها ابدا يتشوق ويتشوق وعليها سرمدا يتلهف ويتحرق
قرب الله ساعات الاجتماع بها لتشاهد العين طلعة
تزري الغزالة بهجة وسنا واقر بها العين والناظر
والفكر والخاطر فان محبتكم قد خالطت المزاج ولم
يكن لها سوى الاخلاص في مودتكم امتزاج او يقول
وبعد فان وجهتم وجهة خاطركم الشريف الى السوال
عن حال

٦٨

عن حال المحب الضعيف نفذ سطر هذه الاحرف وكبده
بنار الاشواق تتلظى وفؤاده بسعير الغرام يتشظى
حتى لا له ولا يتمالك لكتابة شي من مسطوره ولا لرقم حرف
واحد من مشهوده لولا مسكة من ساعات التلهي استعارها
وخلسة من اوقات الغفلة اقتفى اثرها حتى رسم
هذه الاحرف القليلة ورقم هذه الاسطر حتى جعلها
زايد حاله ودليله وان سالتم عن حال المحب فقد دام
لكن غير معناكم وبح ولكن الى بيت قلبه اذ هو مثواكم وما لكم
وباع نفسه في محبتكم واسلم مهجته في مودتكم حتى صار
يقال هو المحب الذي في حبه قد اخلص وصدق في وده
حتى تفرد به وتخصص وقسما بحياتكم الشهية ويمينا
بصفاتكم الزكية ان الشوق لا يبرد بغير رؤياكم غليله
ولا يشفي لغير لقاكم عليله او يقول والمعروض لطي
شوق لو علمت به لظى لما تاججت والجحيم لما توهجت
وغرام ينقطع الملوان ولا ينقطع وهيام يدافع الخافقان
ولا يندفع ولو اخذ المحب يصف شوقه لحضرتكم الشريفة
وذاتكم اللطيفة لم يجد الى ذلك سبيلا ولوقف دون ادراك
غايته جملة وتفصيلا ولعجز لسانه عما تضمن جنانه ولك
بنانه مما ملت اشجانه وماذا يصف من شوقه اليكم
شوق الصادي الى الزلال والمهجور الى الوصال

Copyright © King Saud University